العقلية أحيانًا إلى ما يشبه النقد الأيديولوجى ، حيث تراه مثلا يأخذ على توفيق الحكيم نزعته الصوفية فى أهل الكهف قائلا :

«هل لنزعات التصوف محل فى مصر ؟ . . . إنها فى ميدان قتال مادى يستلزم منها أقصى الجهاد ، وسلاحها فيه اعتداد بالنفس والتسامى بها والشعور بقيمة هذا الشعب المظلوم المردوم فى الطين . قد يكون التصوف مفهوما فى انجلترا وبلجيكا وفرنسا ، فمن ورائه جيوش وأساطيل تحمى الكرامة ، ولكنه غير مفهوم فى مصر وهى على ما هى من الضعف . فقصة أهل الكهف خطرة على شبابنا لأنها تزيح أبصارهم عن هذه الحقائق ، فليس كل القراء فى ثقافة المؤلف ، والنظرة السطحية للتصوف إما شجعت التكاسل والخمول والهروب من المسئولية ، وإما خلفت أنانية فظيعة تقطع صلتها بمن حولها ، على حين أنه لا خلاص بمصر إلا على يد مجهود مشترك يبذل فيه كل شخص أقصى ما لديه دون نظرة إلى منفعته المباشرة- لذلك فإن خلاصة رأينا فى أهل الكهف أنها بالنسبة لتوفيق الحكيم نجاح كبير يهنأ عليه ، وهى بالنسبة لمصر مؤلف مشكوك فى فائدته . والذى يطمئننا أنها بطبيعة تأليفها وارتفاع ثمنها لن تتناولها إلا أيد قليلة وكفى اللّه المؤمنين القتال» وإذا ذكرنا أن يحيى حقى قد كتب هذا المقال عن «توفيق الحكيم بين الخشية والرجاء» فى مجلة (الحديث) الحلبية ، سنة ١٩٣٤ وهو يعمل فى السلك السياسى فى اسطنبول ، استطعنا أن نتبين إلى أى حد يعتبر يحيى حقى الجمالى المنهج رائدا من رواد النقد الأيدولوجى الذى اندفع إليه شباب النقاد بعد ثورتنا الأخيرة ، وما أحسب التصوف الذى يأخذه يحيى حقى على توفيق الحكيم فى (أهل الكهف) إلا مرادفا لما يسميه نقادنا الجدد بالسلبية والهروب .